عليه فاسقط الحجة التي عليه وذكر ماله فكان الاثر عنده مشتملا على
حق وباطل آخره ينقض اوله وقد علم الله اصحاب رسوله صلى
الله عليه وسلم من هذا الظن السوء والتناقض الباطل وقد قال هذا
الاعمى انه قد ظفر بحجة مستقيمة او سلك في طريقة قويمة وهو
والعياذ بالله قد سلك طريقة وخيمة ذميمة في المجادلة بالباطل ليدحض
به الحق فيقال لهذا الغبي ليس الامر كما زعمت ولا على ما فهمت فان
كلام خالد رضي الله عنه مع مجاعة اقامة الحجة عليه وقطعا
للمعذرة لانه كان اعز اهل اليمامة وكان قادرا على الكلام والانكار
وعلى مفارقة قومه لو قدر انه خاف على نفسه لانه اذا عجز عن الانكار
بالسان فهو قادر على مفارقتهم ومباعدتهم خصوصا لما بلغه
مسير خالد فلما لم يكن له عذر ولا حجة في عدم الانكار والكلام
اولا كما تكلم ثمامة فرد وانكر وتكلم البشكري فرد وانكر ولا
ادعى ثانيا حين لم يتكلم عدم القدرة على الخروج وانه عاجز عن
الانكار وعن الخروج ومفارقتهم وانقطعت حجته لانه كان عزيزا
في قومه منيعا لا يقدر احد على منعه من الخروج قال ان رايت ان
تعفني عن هذا كله لانه لا حجة له في ترك الانكار ولا ترك المفارقة
ولا كان من المستضعفين فعفى خالد عن دمه لا لأنه معذور بالخوف
لو تعذر بذلك ولكن لما قال له سارية ابن سلمة ابن عامر يا خالد ان
كنت اردت باهل اليمامة خيرا او شرا فاستبق هذا يعني مجاعة
فعفى عنهما واستبقاهما لما املكه في عاقبة امره واما قول خالد
رضي الله

رضي الله عنه فان قلت اخاف قومي فهلا عمدت الى ما بعثت
اليه رسولا فهو من اقوى الادلة وابينها على ان من عجز عن الانكار
باللسان فعليه وجوب ان يفارق المشركين وان يهرب عنهم بدينه
ولهذا اقال فهلا عمدت الى اوارسلت الى رسولا لان الرسول يقوم
مقام مرسله فلا بد من الكلام او الخروج والمفارقة فلو كنت لكل
عناية ومعرفة بكلام العلماء وغوامض معاني الالفاظ لما تجاسرت
ان تمخرق بهذه المخرقة وتبهرج بهذه البهرجة الساجة الما
رجلة ثم لما ذكرت القصة قلت ووصل الى العارض وهذا
كذب فانه لم يصل بعد الى العارض وانما اخذ ثم خيل خالد في العرض
لا في العارض وبينهما مسافة ايام ثم كيف جاز لك في هذا الموضع
ان تجعل الخوف على النفس عذرا قاطعا عن الهجرة مبيحا للاقامة
وانت فيما تقدم تحتج بقول ابن العربي والحافظ ابن حجر ان الهجرة
باقية مستمرة بعده صلى الله عليه وسلم لمن خاف على نفسه وان
الحكمة في وجوب الهجرة على من اسلم ليسلم من اذى الكفار فجعلت
الخوف على النفس وعدم السلامة من اذية المشركين هنالك مانعا
من الاقامة موجبا للهجرة مستدلا بقول هؤلاء العلماء وهنا
جعلته عذرا قاطعا مبيحا للاقامة وعدم الهجرة ثم تجعله
موجبا ومرة تجعله مبيحا فلا تدري ماذا تصنع وهكذا يصنع
الجاهل بنفسه وهذا جمع بين النقيضين وجمع النقيضين كسلبهما
ولا ما تعارضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)